المعقودة مع لبنان في العام ١٩٦٩ التي تسمح لها بالتواجد المسلح؛ وتمكنت، رويداً رويداً، من احياء وجودها المسلح في بيروت وصيدا وصور، مستفيدة، مرة أخرى، من الصراع الداخلي في لبنان. وهكذا، عادت المخيمات الفلسطينية في لبنان لتشكل، ثانية، مراكز مسلحة لـ م.ت.ف. حيث نشطت ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي، من جهة، الى جانب قوات المقاومة اللبنانية، كما قاتلت، الى جانب تلك المقاومة، ضد السلطة اللبنانية؛ حيث كانت ذروة صراع تلك القوات ضد السلطة اللبنانية في شباط (فبراير) ١٩٨٤، فتحقق بذلك للقوى الوطنية اللبنانية الهيمنة على منطقة بيروت الغربية والجبل وجنوب لبنان. وكانت المنظمة الأبرز حركة «أمل» ، الى جانب الحزب التقدمي الاشتراكي.

وبدأت حركة «أمل»، منذ العام ١٩٨٥، في اطار العمل لبسط هيمنتها على مناطق انتشار الطائفة التي تمثلها، صراعاً مع القوات الفلسطينية الموجودة في المخيمات الفلسطينية في لبنان؛ وذلك أسوة بالمناطق اللبنانية الأخرى، الدرزية والمسيحية، تحت شعار «تصفية زمرة عرفات المستسلمة»، فتقاطعت بذلك مع سوريا التي تعارض سياسة رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات. وكان ما عرف بـ «حرب المخيمات» التي استمرت منذ العام ١٩٨٥ حتى العام ١٩٨٧، على فترات متقطعة؛ وكان من نتائج تلك الحرب، أيضاً، دخول القوات السورية الى بيروت الغربية في شباط (فبراير) ١٩٨٧. ولم يكن حلفاء «أمل» اللبنانيون يوافقونها على حربها ضد المخيمات الفلسطينية؛ فعارضوها، بل وحاربوها، أيضاً. وكان على رأس معارضي «أمل» وليد جنبلاط، زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، اضافة الى حزب الله، الذي ينافس «أمل» على زعامة الشيعة، والأحزاب الوطنية اللبنانية الأخرى. لكن علاقة هذه الاحزاب بسوريا قللت من أهمية معارضتها لـ «أمل» التي وقفت سوريا خلفها. ورفعت «أمل»، في اثناء حصارها الأخير للمخيمات الفلسطينية في بيروت وصور، شعار «نزع سلاح الفلسطينيين». وقد تقاطع ذلك الشعار مع مصلحة اسرائيل، من جهة، ومع مصلحة القوات اللبنانية، من جهة أخرى، التي خاضت الحرب ضد الفلسطينيين منذ العام ١٩٧٥ تحت الشعار ذاته. لكن م.ت.ف. ظلت تتمسك بحقها في الوجود المسلح في لبنان على أساس ان «اتفاقية القاهرة» تعطيها الحق الشرعي بذلك.

الغاء اتفاق القاهرة

أخيراً، كما قال أحد المراجع الروحيين: «لقد شرب النواب حليب السباع وألغوا اتفاق القاهرة» (**الشرق الاوسط** ، لندن، ١٢/٦/١٩٨٧). ففي جلسة الخميس ٢١/٥/١٩٨٧ «فجأة يقدم خمسة نواب اقتراح قانون بصفة ' المعجل المكرر' بمادة وحيدة تضم ثلاثة بنود:

«○ يلغى القانون الصادر عن مجلس النواب في تاريخ ١٤/٦/١٩٨٣ والذي أجاز للحكومة ابرام الاتفاق المعقود بين حكومة الجمهورية اللبنانية واسرائيل في تاريخ ١٧/٥/١٩٨٣.

«○ يعتبر الاتفاق الموقع في تاريخ ٣٠/١١/١٩٦٩ بين رئيس الوفد اللبناني، العماد أميل البستاني، ورئيس م.ت.ف. والمعروف باتفاق القاهرة، لاغياً، وكأنه لم يكن، وساقطاً. كما تعتبر كل الاتفاقات والملاحق المرتبطة باتفاق القاهرة والاجراءات المتعلقة به لاغية، وكأنها لم تكن، وساقطة، للأسباب عينها... [وقد] صدق مجلس النواب على اقتراح القانون هذا باجماع النواب الحاضرين، وعددهم ٤٥ نائباً من أصل ٨٢... والنواب الخمسة الذين تقدموا بالاقتراح يمثلون خمساً من أصل الطوائف الست التي تعتبر الطوائف الكبرى في لبنان: بطرس حرب عن الموارنة، عبده عويدات عن السنة، رفيق شاهين عن الشيعة، ألبير مخيبر عن الارثوذكس، وألبير منصور عن الكاثوليك. ولوحظ عدم مشاركة أحد النواب الدروز» (حسن حمادة، **كل العرب**، باريس، العدد ٢٤٩، ٣/٦/١٩٨٧، ص ١٩). وقد صادق الرئيس اللبناني، أمين الجميل، على مشروع القانون في ١٥/٦/١٩٨٧، ووقعه رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة، د. سليم الحص، الذي عين في هذا المنصب غداة اغتيال رئيس الحكومة، رشيد كرامي، في الأول من حزيران (يونيو) ١٩٨٧ (**الشرق الاوسط** ، ١٦/٦/١٩٨٧)؛ وبذلك أصبح قانوناً نافذاً يمنع الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان.

وقد اعتبرت م.ت.ف. الغاء اتفاق القاهرة جزءاً من المخطط السياسي الذي يستهدف استبعادها،